جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة دكتوراه

بعنوان

مستويات الخطاب الأدبي عند ميخائيل نعيمة

تحت إشراف :

أ.د /يوسف حسن نوفل

أ.م.د /عزة محمد محمد أبوالنجاة

الباحث :

صديق عطية صديق محمد

الفهرس

مقدمة البحث .....(٤)

التمهيد (من النص إلى الخطاب) ..... (١٠)

الباب الأول (الخطاب النقدي) ..... (١٦)

الفصل الأول (خطاب النظرية) ..... (١٧)

أولاً: هدم وبناء ..... (١٨)

ثانيا: النص الكلي .....(٢٨)

الفصل الثاني (خطاب التطبيق) ..... (٣٨)

الباب الثاني(الخطاب الشعري بين الفن و النقد) ..... (٤٩)

الفصل الأول (شعر نعيمة في ميزانه النقدي)..... (٥٠)

المبحث الأول (جدل الحقيقة في"همس الجفون ") ..... (٥٤)

المبحث الثاني (عناصر الصياغة في "همس الجفون") ..... (٧١)

(أولا) الصورة: ..... (٧٢)

(أ) التشخيص:..... (٧٢)

(ب) تراسل الحواس: ..... (٧٤)

(ج) تزاوج الصور: ..... .(٧٦)

ثانيا:مزالق الصورة عند نعيمة ....(٧٨)

(١) الذِّهْنِيَّة: ..... (٧٨)

(٢) تنافر الصور: ..... (٧٩)

(٣) الحشو: ..... (٨١)

(٤) الصور القديمة: ..... (٨٢)

(٥) الدراما الساكنة: ..... (٨٣)

ثانيا: أبنية اللغة... وإنتاج الدلالة ..... (٨٦)

ثالثا: الموسيقى ..... (٩٣)
رابعا: قصائده النثرية ..... (٩٩)
الفصل الثاني (خطاب المناجاة) ..... (١٠٤)
أولا: خطاب الطبيعة ..... (١٠٧)
ثانيا: الذات المُشَوَّشَة ..... (١١٠)
ثالثا: الخطاب.. وأطراف ثلاثة ..... (١١٣)
رابعا: المناجاة وانتفاء التناقض التام ..... (١١٥)
الباب الثالث (خطاب السرد) .....
(تجلّي الفلسفي) ..... (١٢١)
الفصل الأول (رواية اليوم الأخير) .....
(الفكرة الشاملة) ..... (١٢٢)
أولا: المصادر الغربية ..... (١٢٣)
(أ) فلسفة نعيمة الحقوقية ..... (١٢٤)
(ب) فلسفة نعيمة في ماهية الذات المطلقة ..... (١٢٧)
ثانيا:تجربة التفكير الفلسفيفي رواية"اليوم الأخير " ..... (١٣٣)
١- خطاب السرد المباشر ..... (١٣٣)
٢- الخطاب و جدل "الفكرة الشاملة": ..... (١٣٨)
أ:تحليل اليقين الحسي ..... (١٣٩)
ب: الإدراك الحسي وتجربة الحياة اليومية ..... (١٤٠)
ج:مرحلة الفهم ..... (١٤٤)
د:الوعي الذاتي..... (١٤٧)
هـ- خطاب الرموز ..... (١٥٠)
الفصل الثاني (خطاب الأمثالفي"كَرْم على درْب") ..... (١٥٢)
المصادر المقدسة ..... (١٥٣)
في المثل: ..... (١٥٥)

أنواع المثل العربي: ..... (١٥٦)
المثل في العصر الحديث: ..... (١٥٦)
خطاب العارف في "كَرْم على دَرْب ": ..... (١٥٧)
بلاغة المثل: ..... (١٦١)
الفصل الثالث (جدل الصُّوفي) ..... (١٦٤)
أولا: مصادر شرقية و عربية قديمة ..... (١٦٥)
ثانيًا: موسيقى الروح: ..... (١٨١)
(١) شعرية السرد: ..... (١٨٣)
(٢) الرؤيوية الشعرية: ..... (١٨٣)
(٣) الروح النبوية: ..... (١٨٥)
رابعا: الرمز الصوفي ..... (١٨٧)
خامسا: الخيال ورحلة (نعيمة) الروحية ..... (١٩٢)
سادسا: مـــرداد (الصوفي في مواجهة السلطة الزائفة) ..... (١٩٨)
١- واقع الأسطورة ..... (٢٠١)
٢- سلطة الفهم ..... (٢٠٣)
٣- سلطة السلب ..... (٢٠٩)
٤- سلطة الإيجاب و اللحظة الناجحة ..... (٢١٠)
٥- استراتيجية الفهم ..... (٢١٥)
٦- تفوُّق سلطة الفهم ..... (٢٢١)
خاتمة البحث وأهم نتائجه ..... (٢٢٧)
قائمة المصادر المراجع ..... (٢٣٣)

ملخص البحث بالعربية ..... (٢٤٤)

ملخص البحث بالإنجليزية ..... (٢٤٨)

مقدمة البحث

هذا البحث وعنوانه (مستويات الخطاب عند ميخائيل نُعَيمَة)، ما هو إلا إسهام متواضع في مجال الدراسات الأدبية والنقدية، ولبنة صغيرة عسى أن تأخذ مكانها في صرح المكتبة الأدبية.

كان (ميخائيل نعيمة) يمثل أحد مراكز الوعي الإبداعي في تيار التجديد، حيث برزت أهميته بين أدباء المهجر الشمالي مبدعا وناقدا، من هنا استقر البحث على أهمية إعادة النظر في إنتاج هذا التيار في هذه اللحظة التاريخية، التي تشبه – إلى حدٍّ ما – لحظة ميلاد هذا التيار ؛ من حيث الطموح إلى تطوير الخطاب الإبداعي العربي وتميز شخصياته في ظل المتغيرات الأخيرة، التي ربما تدفعنا إلى إعادة النظر في كل ما أُنتِج وطُرح في لحظات تاريخية سابقة، ولما كان ميخائيل نعيمة يمثل أحد مراكز صنع الوعي الإبداعي في هذا التيار كان من الطبيعي أن يسترعي انتباه البحث، بالإضافة إلى عدد من الأسباب الأخرى ؛ منها: أنه كان أطولهم عمرا، و أغزرهم إنتاجا و تنوعا، و ساهم بجهد رئيسي في ترسيخ ما دعوا إليه من قيم التجديد الإبداعي و الفكري و الثقافي بوجه عام.

لهذا يحاول الباحث – جاهدًا – إعادة النظر فى إنتاج نعيمة لوضعه موضع بحث ودرس جديدين ما أمكن، و قد استغرق الأمر مدة طويلة لمراعاة الكشف عن فراغات جديدة في مشروع نعيمة الأدبي استثمارا لهذه القامة الإبداعية التي أصبحت من مقومات الدرس الأدبي العربي الحديث،و بخاصة مع حرصنا الشديد على التكامل مع الدراسات السابقة التي اهتمت بأدب ميخائل نعيمة، و مع حرص أشد على عدم الوقوع في إثر رؤاها التي قد تعوق النظر نحو الرجل و إبداعه ؛ لتحقيق أكبر قدر ممكن من الموضوعية خلال تحليل مستويات الخطاب الأدبي عنده، بهذه الدراسة التي تتغيَّا تفكيك هذا الخطاب إلى مكوناته الأولى و العلاقات القائمة بين بنياته الجزئية.

أسباب اختيار الموضوع:

مع ما سبق وقدمنا تبرز أهمية نعيمة بالنسبة لموقعه من أدباء الرابطة القلمية ؛ فإذا ما تصورنا هذا الاتجاه أحد الاتجاهات التي بادرت بالتفاعل مع الثقافة الغربية فى ظرف تاريخي حتم عليها ذلك بقصد أحيانا وبغير قصد أحيانا أخري كثيرة، وربما خالط هذين نوع من سوء القصد ستحاول الدراسة بحثه من خلال بيان الحقيقي والزائف من قضايا التجديد التي أثاروها. هذا بخلاف ما أشرنا إليه من أن نعيمة ظل لفترة طويلة يمثل على نحو ما المنظر الرئيسي لهذا التيار فضلا عن معاصرته لجزء كبير من القرن العشرين بعدما مات أغلب رواد هذا التيار.

أما عن المنهج.. فقد اجتهد الباحث – ما أمكنه – في الاستعانة بالإجراءات المنهجية التي تتناسب وموضوع الدراسة، ولعل أهمها: المنهج التحليلي[1] الذي يقصد إلى تفكيك البنى المكونة للخطاب الأدبي عند ميخائيل نعيمة من حيث تحديد المحاور الكبرى لهذا الخطاب، ورد هذه المحاور إلى علاقتها الأولى والسياقات التاريخية المؤثرة فيها وتحديد طبيعتها وسماتها الخاصة.

وكذلك استعان الباحث بالمنهج الأسلوبي، ففي مرحلة من مراحل القراءة يصبح المنهج الأسلوبي هو السبيل للوقوف على فرادة النص ؛ على مستوى الإفراد و التركيب، ثم علاقة النص بما حوله من النصوص، على مستوى التناصات الداخلية أو التناصات الكبرى الخارجية. و على ذلك فالأسلوبية – بتوجهها العلمي التحليلي – هي المعيار الذي يتحدد به موقع الأديب و بصماته الإنسانية التي تميزه عن سواه. و الخطاب الأدبي حين يحتوي

---

[1] راجع: النقد التحليلي، تأليف: د. محمد عنانى صـ ٢١، طبعة سنة ١٩٩١م، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة. هذا وقد أفاد البحث من الأساس النظرى الذى عرض به دكتور عنانى النقد التحليلي عند بروكس وغيره– من زعامات تيار النقد الجديد– على فرض يخص البحث هنا، هو التعامل مع النص النقدي بوصفه نصا إبداعيا هو الآخر، حيث يمكن التعامل معه تحليليا على نحو ما نتعامل به مع باقي النصوص النوعية الأخرى: (الشعر، القصة، الرواية..إلخ).

الأسلوبية يتجاوزها في آن [٢]؛ إذ الأسلوبية إحدى المجالات التي تتعامل مع ما في النص، و لا يعنيها ما ينشأ في نفس المتلقي من أثر، بخلاف الخطاب الأدبي الذي يعنيه أثر الرسالة الفنية، كما يعمل الخطاب مع سياقات النص الخارجية ؛ تاريخية، و اجتماعية، و سياسية، و غيرها. و الأسلوبية في بحثها لعلاقة النص بغيره من النصوص التي تتيح للخطاب مجالا للتأويل، و تفتح آفاقا للدلالة، فالأسلوب"نظام لغوي يتأسس على الخطاب، ليقيم شكله الخاص، ذلك أنَّ الأسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب "[٣]

و بالمنهج التاريخي [٤] للكشف عن مراحل الخطاب وبيان ما فيه من الثابت والمتغير.

و لأن (نعيمة) واحد من أهم رواد التجديد في بدايات القرن العشرين كان من الطبيعي أنْ يتوجَّه إليه عدد من الدراسات البحثية ؛ سواء التي انفردت به وحده، أو في إطار دراسة أدب المهجر عموما، أما عن أهم الدراسات التي سبقتْ هذا البحثَ، و سوف يحاول الباحث استكمال الفجوات التي لم تستوعبها، مع التقدير الكامل لسبقها في دراسة ميخائيل نعيمة، فمِن أهمها:

أولا: ميخائيل نعيمة، منهجه في النقد و اتجاهاته في الأدب.للدكتور شفيع السيد. فقد قام الدكتور شفيع السيد برسم خارطة دقيقة لإبداع (نعيمة)، مهَّد فيها بسيرة ذاتية لنعيمة، ثم

---

[٢] لا يغفل الباحث – هنا – تماس الخطاب أحيانا مع مفهوم "الشعرية" ؛ من حيث سعيه إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل، حين"تبحث عن هذه القوانين داخل الأدب ذاته. فالشعرية – إذن – مقاربة للأدب "مجردة" و "باطنية" في الآن نفسه ". (تزفيتان تودوروف:الشعرية – ت: شكري المبخوت و رجاء بن سلامة – دار توبقال للنشر –الدار البيضاء – ط١ –١٩٨٧ – ص٢٣). أو حين تهتم "الشعرية"فيما وراء اللغة، أو بلغة اللغة، لأنها تبحث عن القوانين التي تجعل من رسالة لفظية ما عملا أدبيا ". (جيرار جينيت:مدخل لجامع النص – ت: عبدالرحمان أيوب – دار توبقال للنشر – الدار البيضاء – ط٢ –١٩٨٦ – ص٩٠).

[٣] منذر عياشي: مقالات في الأسلوبية – منشورات اتحاد الكتاب العرب – ط١ – ١٩٩٠ – ص١٤٨

[٤] حيث لا يمكن إهمال السياق التاريخي الذي وُلِدت في نصوص نعيمة الإبداعية و النقدية، و سوف يحاول الباحث دراستها في إطار لحظتها، و باعتبار العوامل المؤثرة فيها و مصادرها المباشرة و غير المباشرة، بحيث تبدو الموجهات المعرفية المحركة للوعي داخل النص أمرا ملموسا و محددا بقدر الإمكان.

تلاها بثمانية فصول عرض فيها آراءه النقدية، و تناول إبدعاته في الشعر و الرواية و القصة القصيرة و أعماله المسرحية و المقالة و السيرة الذاتية والحِكَم و الأمثال.

ثانيا: ميخائيل نعيمة الأديب الصوفي. للدكتور ثريا ملحس. و جاءت في أربعة فصول، تحدَّثت في أوَّلها عن أخلاق الصوفيين، و في الثاني عن الأخلاق الصوفية عند نعيمة، و في الثالث: القيم الصوفية عند نعيمة، و في الفصل الرابع عرضت آراء النقاد في أدب نعيمة.

ثالثا: تأمُّلات إبداعية في الشعر و النثر عند ميخائيل نعيمة. للدكتورة عفاف يماني. و جاءت في تمهيد و بابين، تعرضت في التمهيد لنشأته و منابع تكوينه الثقافي و الأدبي في (بسكنتا)، ثم لرحلته العلمية لدراسة الأدب العربي و الروسي، ثم تأثُّره بالفكر المسيحي و الفلسفة الدينية. و في الباب الأول درست إبداعه الشعري ؛ اللغة و اتجاهات الرؤية، و الصورة الشعرية، و الشكل الموسيقي. و في الباب الثاني تناولت إبداعه النثري ؛ القصة و المسرحية و المقالة.

أمَّا في هذه الدراسة (٥) فقد راعى الباحثُ عدم الوقوع في التكرار، وحاول ملء فراغات الدراسات السابقة. وقد انتظم البحث في تمهيد وثلاثة أبواب:

– التمهيد:

دار حول مفهوم الخطاب الأدبي وإجراءاته.

– الباب الأول: الخطاب النقدي:

قام الباحث بتحليل رؤى (نعيمة) النقدية، مبينا مصادرها العربية والغربية، وموقفه من قضايا التراث واللغة ومفهوم الشعر، ومدى توافق دراساته التطبيقية لنظريته النقدية.

– الباب الثاني: الخطاب الشعري: وانتظم في فصلين:

الفصل الأول: شعر نعيمة في ميزانه النقدي:

---

(٥) أوْلى الباحثُ أهمية – في جانب خطاب السرد – للرواية بوجه خاص ؛ حيث إنها جمَّاعٌ لسائر فنون الأدب عنده، إذ استوعبت الرواية – عنده – مجمل خطاباته الثقافية و الحضارية التي عالجها في مجمل مقالاته و قصصه القصيرة، إضافة إلى أنها تمنحه فرصة التأمل و الاستغراق في تحليل الخطابات المضمَّنة داخل بنية السرد ؛ و أخصّها الخطاب العرفاني الصوفي و الفلسفي بوجه عام.

قام الباحث فيه بتحليل خطابه الشعري في ديوان "همس الجفون" مبينًا مدى التوافق والتخالف بين الخطابين الشعري والنقدي، ومدى ما حقق من تجديد دعا إليه في نظريته النقدية.

الفصل الثاني: خطاب المناجاة:

وقام فيه الباحث بتحليل الخطاب في كتابه "نجوى الغروب" بوصفه قصيدا قام على تيمة المناجاة، وتحليل هذا الشكل من القول المتوجه إلى الله وبيان تناصاته التراثية العربية، والمقدسة والحديثة.

– الباب الثالث: خطاب السرد: وانتظم في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: رواية اليوم الأخير (الفكرة الشاملة):

حاول فيه الباحث بيان مصادر (نعيمة) الفلسفية الحديثة ؛ وأثرها في تكوين عقائده وما دعا إليه من أفكار أخلاقية واجتماعية وعقدية، ثم تحليل خطاب رواية اليوم الأخير، محاولا كشف ما فيها من جدل فلسفي مثالي ينحو إلى ما سماه (هيجل) "الفكرة الشاملة".

الفصل الثاني: خطاب الأمثال (جدل المقدس):

وفيه بيان لمصادره المقدسة وتحليل خطاب المثل عنده في كتاب "كرم على درب" بوصفه فنا نثريا وشعريا.

الفصل الثالث: رواية مرداد (تجلّي الصوفي):

وفيه بيان لمصادر نعيمة الصوفية ؛ الشرقية والعربية، ثم تحليل الخطاب في روايته "مرداد" وبيان ما فيها من صراع بين السلطة والصوفي الساعي إلى الفهم.

تمهيد

من النص إلى الخطاب

مصطلح الخطاب من المصطلحات التي عرفها النقد العربي الحديث بفعل المتابعة للمنجز الغربي المعرفي بوجه عام، والأدبي منه على نحو خاص، ويكاد مصطلح الخطاب بمتعلقاته المعرفية أن يكون مِلْكا خاصا للثقافة الغربية، بالرغم من محاولات النقاد العرب على مدى عقْدَيْن إلباس المصطلح ثوبا يتناسب وطبيعة النص العربي.

مصطلح الخطاب في التراث العربي:

والغريب أن مصطلح الخطاب لم يكن مجهولا لدى العرب القدماء وإن استُخْدِم بملابسات تخص الثقافة العربية، وبالفعل سنجد المصطلح ماثلا في المدونة التراثية، و بالتحديد في دائرة التفسير القرآني أولا، ثم في عدد من الدوائر المرتبطة بهذا المجال مثل دائرة علم الفقه وأصوله، مرورا بدائرة علم الكلام، و في القلب من هذا كله دائرة البلاغة العربية.

والسبب في ذلك أن ورود المصطلح أول ما ورد، بعيدا عن المعنى المعجمي الأولي، ورد في القرآن الكريم، و بالتحديد في قوله تعالى: "فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب"(٦)، كما ورد في قوله تعالى:"وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب"(٧). من هنا اضطر المفسرون إلى بيان هذا المدلول من واقع اللسان العربي، وسوف نلاحظ أن المعنى الذي دار حوله المفسرون يقوم على معنى الخطاب التواصلي بين المتكلم والسامع، بتأثير واضح للبلاغة العربية، التي وضعت للسياق الكلامي تعريفا يتساوى تقريبا ومعنى الخطاب، وقد بدأ المفسرون بياتهم لهذا المصطلح بتأثير بلاغي واضح لا لبس فيه، وهذا ما نراه جليا فيما ذهب إليه الزمخشري (٥٣٨هج) في فهمه لمعنى [الخطاب] وها هوذا يقول عن الخطاب: "البين من الكلام الملخص الذى يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه "(٨) .

ومن كلام الزمخشرى فى تحليله وتفسيره لمعنى الخطاب نستطيع أن نتبين أثر البلاغيين فى وضع أساس هذا الفهم حيث يقوم بالتقريب على فهم البلاغيين لسياق الكلام الذى يساوى هنا معنى الخطاب على نحو ما أبان الزمخشرى، حيث يتركز الكلام على دائرة التواصل التى تبدأ بالمرسل (منشىء الخطاب) وتنتهى عند المستقبل (متلقى الخطاب)، وواضح هنا ما أشرنا إليه من الأثر البلاغى.

---

(٦)سور ص – آية ٢٣ .

(٧)سور ص – آية ٣٤ .

(٨)الزمخشري ، الكشاف ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ -١٩٧٧م – ص ٨١،٩٠.

وفيما يبدو أن المعاجم العربية تحركت فى الإطار نفسه، نقصد الفهم الذى تأسس على منطوق القرآن السابق، وها هو ابن منظور (ت ٧١١ هج) فى معجمه يشرح مادة الخطاب على النحو التالى:"الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان"(٩)

والأمر نفسه عند الجوهرى [ت٣٩٣ هج] فى معجمه"وخطبت على المنبر خطبة بالضم. وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً "(١٠).

وعلى ما سبق وأشرنا دارت جهود المعجميين فى الإطار الذى أشرنا إليه إطار المفسرين للقرآن الكريم الذى نراه هو الآخر لم يخرج عن دائرة الوعى البلاغى عند القدماء، وهذا هو الجذر الذى سوف يتحرك به هذا المصطلح فى عدد من دوائر العلوم الإسلامية بدءاً من دائرة التفسير ومروراً بدائرة أصول الفقه، وبين هذين دائرة علم الكلام، هذا بخلاف دائرة النحو والأدب وغيرهما حين يستخدمون هذا المصطلح (١١)، وسوف يتطور هذا المفهوم ويتسع بتوسع البحث والدرس فى هذه الدوائر التى أشرنا إليها حتى يصبح بذاته بابا ومدخلاً مستقلاً (١٢)، لكنه فى الوقت نفسه سيتطور باعتباره فرعاً لنشأة وتطور مفهوم النص فى التراث اللغوى والأدبى العربى، حيث سيطر مفهوم النص باعتبار كليته على فهم العرب لفكرة التواصل اللغوى والسياق اللغوى، وعن ذلك يقول الدكتور منذر عياشي أن العرب بالفعل"حاولوا أن يطوروا نظرية فى النص خدمة لأداء المعنى ودراسته، وهذا يعني أنهم تجاوزوا المفهوم اللفظي للكلام، والمفهوم الجملي ليستقر عندهم أن المتكلم فى التعبير عن حاجاته لا يتكلم بألفاظ ولا بجمل ولكن من خلال نص "(١٣).

---

(٩) ابن منظور- لسان العرب- دار إحياء التراث العربي- مؤسسة التراث العربي – بيروت – ط٢ -١٩٩٣ – مادة (خطب) .

(١٠) الصحاح للجوهرى مادة خطب

(١١) راجع حول هذه التناولات بتوسع (تحليل الخطاب فى النقد العربى الحديث دراسة مقارنة) إعداد مهى محمود إبراهيم العتوم ص ٧ وما بعدها، رسالة دكتوراة لكلية الدراسات العليا الجامعه الأردنية ٢٠٠٤.

(١٢) راجع السابق ص ١٢

(١٣) منذر عياشى"اللسانيات والدلالة – الكلمة –"مركز الإنماء الحضارى، حلب ط١ ١٩٩٦ ص٧

هذا هو خلاصة ما نريده حول فهم القدماء للخطاب بوصفه أثراً لفهمهم للنص مصطلحاً ومرجعاً ضابطاً لما ينتج عن الممارسة النصية من مصطلحات، وهو ما سوف نحاول التعامل به مع مصطلح الخطاب فى دراستنا هنا.

هذا مع ملاحظة أن المصطلح (مصطلح الخطاب) فى النقد العربى الحديث مازال أسيراً للرؤية الغربية فى أغلب تناولات النقاد العرب المحدثين، ومعلوم أن مصطلح الخطاب فى جذوره الغربية يحلق بين تخوم متعددة من المعارف والمفاهيم التى منها النص، القول، البنية، النسق.. الخ.

لكن الذى نتوخاه هنا هو استخدام مصطلح الخطاب الذى يتماس، أو يتداخل ومفهوم النص على نحو ما كان فى ميدان اللسانيات أو اللغويات الحديثة التى يدمج بعضها بين الحقلين أو المصطلحين، هذا مع الوضع فى الاعتبار أن هناك اتجاهات تمايز بين الخطاب بوصفه نصاً وآخر بوصفه قولاً، على نحو ما رأى أصحاب معجم اللسانيات الحديثة من أن"بعض اللسانيين يميز النص Text على أنه مكتوب، ولكن البعض الآخر يستخدم المصطلح discourse للإشارة إلى الحديث المنطوق Spoken discourse والحديث المكتوب Written discourse"(١٤).

من هنا سوف يحاول الباحث التعامل مع النص الأدبى بمستوياته المتعددة عند (ميخائيل نعيمة) بوصفه خطاباً دون أن نغفل الفوارق الدقيقة التى وضعها اللسانيون للتفرقة بينها، فالنص"مظهر دلالي يتم فيه إنتاج المعنى الذى يتحول إلى دلالةٍ حال تشكله فى ذهن القارئ، بفعل انتظام الأدلة، واندراجها فى علاقات تتابع وتجاور تفضى إلى ظهور معنى يتصل بالقراءة وإجراءاتها، وبالقارئ وإمكاناته"(١٥)، بينما الخطاب"مظهر نحوى مركب من وحدات لغوية، ملفوظة أو مكتوبة ويخضع لقواعد فى تشكله وفى تكوينه الداخلي قابلة للتنميط والتعيين، بما يجعله خاضعا لشروط الجنس الأدبى الذى ينتمي إليه سردياً كان أم

---

(١٤) سامى عياد حنا، كريم ذكى حسام الدين، نجيب جريس:"معجم اللسانيات الحديثة"مكتبة لبنان ناشرون، بيروت طبعة ١٩٩٧ م، ص٤٠

(١٥) عبد الله ابراهيم"الثقافة العربية الحديثة والمرجعيات المستعارة "، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، بيروت ط١ ١٩٩٩، ص١١٦.